منوعات

MEDIA

خامنئي والإنترنت

طهران ـ **صابر غل عنبري**

احتل الفضاء الافتراضي، حيزاً مهماً في كلمة المرشد الإيراني الأعلى علي خامنئي خلال أول لقاء له مع أعضاء الحكومة الإيرانية الجديدة، التي شكلها الأربعاء الماضي الرئيس، مسعود بزشكيان، المنتقد لحظر شبكات التواصل وتقييد الإنترنت في البلاد. وأكد خامنئي أن الفضاء الافتراضي يمثل عالماً جديداً و«لم يعد افتراضياً بل أصبح واقعاً في حياة الناس ويزداد تأثيره يومياً»، داعياً إلى ممارسة سلطة مقننة على هذا الفضاء، وقائلاً إن انتقاداته السابقة لإهمال الشبكة الافتراضية كانت لأجل تقنينها. ودعا المرشد الإيراني إلى إعداد قانون بشأن العالم الافتراضي إن لم يوجد، لـ«أخذ زمام المبادرة فيه»، مضيفاً أن العالم برمته يفعل ذلك، لافتاً إلى اعتقال رئيس منصة تليغرام، بافيل دوروف، في فرنسا، وقائلاً إن «الفرنسيين يتشددون إلى هذا الحد حيث اعتقلوا هذا الشاب المسكين وحبسوه وهدّدوا بالحكم عليه بالسجن لعشرين عاماً لأنه قد خرق سلطتهم» الافتراضية. خلال اليومين الأخيرين، انتقد ناشطون إيرانيون تغطية اعتقال دوروف في فرنسا على التلفزيون الإيراني على نحو منتقد في وقت تحظر البلاد منصة تليغرام منذ مايو/أيار 2017. وتأتي تصريحات خامنئي بشأن ضرورة ممارسة سلطة قانونية على العالم الافتراضي وتقنينه في وقت تصاعدت في إيران الانتقادات لحظر شبكات التواصل في البلاد وتقييد الإنترنت فيها، مما دفع المواطنين إلى استخدام برامج فك التشفير بأسعار غالية.

بينما تحتّل غزة الأخبار منذ 11 شهراً، بسبب حرب الإبادة الإسرائيلية المتواصلة، ننشر في «العربي الجديد» بالتزامن مع موقع أوريان 21، استعادة لتاريخ غزة البعيد والقريب، ومواجهتها لغزوات كبرى

غزة... لؤلؤة الشرق وموضع كل الأطماع

هنري معماريشي

هل كانت غزة دائماً مجرد قطعة أرض، أو «قطاع» كما يُطلق عليها اليوم؟ مجرد مخيم يُقصف بانتظام، ويعيش ويموت فيه بضعة ملايين من اللاجئين الفلسطينيين؟ دعونا نجرؤ على العودة إلى الماضي البعيد ـ الذي يتذرع به الغزاة الجدد ـ لنروي بعض حلقات العصور القديمة من تاريخ هذه المدينة الرائعة.

على الرغم من نهبها مرات عدة، تحدّت مدينة غزة، التي كانت حلقة وصل بين البحر الأبيض المتوسط وأفريقيا والقارة الآسيوية، ونقطة عبور واتصال لعدد من الحضارات، واشتهرت ببساتينها التي كانت تصدر منتجاتها إلى كل مكان، غزاة عظاماً، من الإسكندر الأكبر إلى نابليون.

«ليس لتاريخ غزة ما يحسد عليه تاريخ بيت لحم أو القدس»، هذا ما قالته ممثلة فلسطين السابقة في فرنسا، ليلى شهيد، في حوار أجرته معها إذاعة فرنسا الثقافية (France Culture) في سنة 2000، بمناسبة معرض «غزة المتوسطية» الذي أُقيم خريف ذلك العام في معهد العالم العربي في باريس. وقد أظهرت بالفعل حفريات أثرية أن المنطقة كانت تحتوي على مواقع يعود تاريخها إلى العصر البرونزي المبكر، أي بين 3000 و1300 قبل الميلاد. وقد أوضحت أن تسميتها بـ«قطاع غزة» أمر مهين واختزالي. «لقد كانت ميناءً عتيقاً لا مثيل له، تحت اسم أنثيدون، وكانت تصدّر إلى بقية العالم: روما، قرطاج، بيزنطة، أثينا... كل ما تجلبه التجارة من الشرق»، دون أن ننسى «كرومها الرائعة». بعد ذلك، أتاح المعرض المقام في معهد العالم العربي فرصة مشاهدة «الأمفورا (القوارير)، وهي بالتأكيد من فترة متأخرة، والتي كانت تحتوي على النبيذ المُصدَّر إلى العالم».

أنفاق الإسكندر الأكبر

في سعيه لغزو العالم، أراد الإسكندر الأكبر الاستيلاء على هذا الميناء المتوسطي. في ذلك الوقت، عام 332 قبل الميلاد، كما يروي موريس سارتر، المتخصص في التاريخ القديم وشرق البحر الأبيض المتوسط: «كانت غزة آخر قلعة فارسية في الطريق إلى مصر»، وكانت تحتل موقعاً استراتيجياً للغاية. «بعدما قاتل للاستيلاء على صور (لبنان اليوم)، كان على الإسكندر أن يحاصر غزة لمدة شهرين أو ثلاثة». ويروي كُتاب السيرة الذاتية للمقدوني بالتفصيل ما كان يفعله لإخضاع المدينة التي كان يدافع عنها سكانها. كيف؟ لقد حفر أنفاقاً، ليس لجلب الطعام أو الأسلحة مثل الغزيين اليوم، بل لتقويض أسوار المدينة، التي كانت يُدافَع عنها بقوة. وقد استولى على المدينة بعد شهرين أو ثلاثة أشهر من الحصار، في نهاية عام 332. وكانت الغنائم كبيرة. خاصة من البخور والمر، كما يروي موريس سارتر. يوضح المؤرخ جان بيير فيليو، في كتابه عن غزة، أن «نهب غزة ملأ عشر سفن بالغنائم المتجهة إلى مقدونيا». كانت المدينة القديمة من الثراء الى درجة أن بلوتارخ، المؤرخ الكبير لروما واليونان القديمتين، وصفها بأنها أروماتوفورا، أي موزعة العطور. وهذا مثال جيد على الدور الاقتصادي لهذه المنطقة التي ظلت منفذاً للمنتجات القادمة من جنوب الجزيرة العربية واليمن، إذ إن اللبان والمر يأتيان أساساً من هذه المنطقة. ويتابع المؤرخ: «تبقى غزة منفذ العرب إلى البحر الأبيض المتوسط».

رقيت إلى مرتبة مستعمرة رومانية

كانت منطقة إنتاج ومنطقة عبور للبضائع. هذه الأنشطة القائمة في هذه البوليس الجديدة (مدينة منظمة على الطراز الإغريقي) كانت أساس «ثروة غزة الهلنستية والرومانية حتى وقت الفتح الإسلامي»، كما يذكر موريس سارتر. على مدى ألف عام تقريباً بعد غزو الإسكندر، أصبحت غزة مدينة إغريقية كبرى، ومركزاً اقتصادياً وفكرياً يتمتع بكل السمات والمؤسسات الموجودة في أثينا وإسبرطة. في سنوات 1990، كشفت حفريات عن بعض المنازل الجميلة التي رسمت على الطراز الإغريقي في القرن الثاني قبل الميلاد، كما في ديلوس وأفسس وغيرهما من المدن اليونانية في تلك الفترة، كما يلاحظ المتخصص في العصور القديمة. تعرضت المدينة مرتين للغزو وضمت إلى مملكة يهودية انتصرت على خلفاء الإسكندر، مما دفع سكانها إلى الفرار «لأنهم لا يريدون أن يصبحوا يهوداً». في وقت لاحق، تم دمجها في مملكة هيرودس، ولكن «لم تكن هذه الدولة يهودية على الإطلاق»، بل كانت عالمية. وفي وقت لاحق قامت روما بدمجها في مقاطعة سورية. وكدليل على نفوذها وازدهارها، رُقيت غزة إلى صف المستعمرة الرومانية في القرن الثالث، ما أتاح منح الجنسية الرومانية لجميع سكانها.

> كانت غزة تشكل دائماً رهاناً بالنسبة للقوى الإقليمية

هل كان يُتحدث بالعبرية هناك؟

«كان السكان مختلطون جداً (عرب، فينيقيون، سوريون، يونانيون، إلخ) ولكنهم متحدون باستخدام اللغة. لا يعني ذلك أنه لم تكن هناك لغات عدة مستعملة، ولكن اللغة التي كانت تُستعمل بشكل يومي هي الآرامية، كما هو الحال في كل سورية القديمة. وهذا لا يعني أن العبرية اختفت، فالكثير من الناس يعرفونها، ولكن لغة التداول والتواصل هي الآرامية، وإن كانت اليونانية تنافسها». أصبحت اليونانية لغة النخب والإدارة اليونانية ثم الرومانية، كما نقرأ في كتاب المقابلات بين موريس سارتر وجان نويل جنيني، الذي يراد منه تقديم «صورة متناقضة» للعصرين، العصر القديم وعالم اليوم.

مُهداة إلى كليوباترا

بسبب موقعها على مفترق الطرق بين ثلاثة عوالم، كانت غزة تشكل دائماً رهاناً بالنسبة للقوى الإقليمية ومبعث تنافس أحياناً داخل نفس السلالات الحاكمة. وكونها كانت تُعتبر جوهرة، أهديت إلى كليوباترا من قبل زوجها، حاكم مصر الجديد، الجنرال الروماني مارك أنطوان. غير أن هزيمة جيوش مارك أنطوان في عام 31 قبل الميلاد أدت، لفترة وجيزة، إلى عودة غزة إلى مملكة هيرودس عشية العصر المسيحي، قبل أن تصبح جزءاً من الإمبراطورية الرومانية لحوالي ستة قرون. وقد عانت المدينة، التي أخضعها أو سيطر عليها المصريون (في حملاتهم ضد سورية) والآشوريون والبابليون والفرس واليونانيون من مصر وروما والعرب (وهؤلاء الأخيرون منذ العصور القديمة، حيث كانت غزة تحتل موقعاً استراتيجياً على طريق القوافل)، من تداعيات وضعها كمنطقة عازلة. ظهر اسمها في سنوات 1450 قبل الميلاد، تحت تسميتها العربية «غزّة»، في عهد الفرعون تحتمس الثاني، ولكن تميز تاريخها وهويتها بعد قرنين من ذلك بغزو «شعوب البحر» من جزيرة كريت، الذين استقروا حول وادي غزة. عُرفت هذه المنطقة الساحلية باسم فيليتسيا، ومن هنا جاء اسم فلسطين باللغة العربية. وهذه الشعوب هي نفسها خليطاً من الكريتيين واليونانيين الميسينيين وآخرين من شواطئ شرق البحر الأبيض المتوسط. أي «لاجئون بالفعل آنذاك!» «ليؤسسوا جذورا في هذه المنطقة»، كما يشرح موريس سارتر، مضيفاً أن «هذه المنطقة قاومت باستمرار الضغوط من مملكة القدس». وهكذا، «خلافاً لما قد يعتقده البعض، لم تكن غزة عملياً تابعة للعبرانيين، ولم تكن خاضعة لهم في أي وقت». كانت غزة، في العصر الهلنستي ثم الروماني، مزينة بمبانٍ رسمية ومعابد مخصصة لمختلف الآلهة، وأهمها زيوس مارناس (وهو من أصل آرامي وكريتي ربما). وتزين صورته النقود المسكوكة في غزة والتي كانت متداولة في عهد الإمبراطور الروماني هادريان الذي زارها عام 129-130، والذي نُظمت مسابقات على شرفه. وبعد أكثر من ستة قرون، هُزم المدافعون الرومان عن غزة، التي كان يقطنها عدد كبير من السكان العرب، واليهود أيضاً، على يد الجنود المسلمين في سنة 630. وبعد ذلك بكثير، تعرضت المنطقة لغزوات أخرى: الحروب الصليبية، والمغول، والعهد الفاطمي، واستيلاء صلاح الدين الأيوبي على غزة عام 1187، وعهد المماليك، والدولة العثمانية... وصولاً إلى العصر الحديث.

*يُنشر بالتزامن مع «أوريان 21»
https://orientxxi.info/ar

على شاطئ غزة، 2016 (Getty)

تراث مهدد

في يناير/ كانون الثاني، أثار مقطع فيديو نشره إيلي إسكوسيدو، مدير الآثار الإسرائيلية، على موقع إنستغرام، يظهر جنوداً إسرائيليين في مستودع الآثار التابع للمركز الفرنسيّ لدراسة الكتاب المقدّس والآثار بالقدس (إيباف)، استنكاراً وشائعات عن عمليات نهب. تحتوي وديعة إيباف، الواقعة تحت مسؤولية فرنسا، على بقايا ناجمة عن 28 عاماً من أعمال التنقيب في غزة. وإذا لم تدمر التفجيرات المبنى ومحتوياته، فهذا ليس هو الحال بالنسبة لكثيرين آخرين.

الى غاية تاريخ 10 حزيران/ يونيو 2024، سجلت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) من خلال صور الأقمار الصناعية الأضرار التي لحقت بـ 50 موقعاً منذ 7 أكتوبر. جرى تدمير أنثيدون. وقُصف قصر الباشا التاريخي في البلدة القديمة بغزة، والذي كان يضم متحفاً ومدرسة، ثم تمت تسويته بالأرض بواسطة الجرافات. هل جرى إخراج الكنوز الأثرية التي كانت موجودة هناك قبل تدميره؟ لا أحد يعرف.

في 26 يوليو/ تموز، وإدراكاً منها بالتهديد الذي يتعرض له هذا التراث، أدرجت اليونسكو دير القديس هيلاريون الذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع، والواقع في وسط قطاع غزة، على قائمة التراث العالمي وأدرجته في نفس الوقت على قائمة التراث العالمي المعرض للخطر بموجب إجراء طارئ. وأوضحت المنظمة في بيان صحافي أن «هذا القرار يعترف في نفس الوقت بالقيمة العالمية الاستثنائية لهذا الموقع وبواجب حمايته في مواجهة الأخطار الوشيكة». إن تدمير تراث قطاع غزة يعني أيضاً الرغبة في محو تاريخه الممتد لآلاف السنين. دعونا نترك الكلمة الأخيرة لموريس سارتر الذي كان بمثابة مرشدنا: «تقع غزة في بداية تاريخ فلسطين، إنها في قلب فلسطين حتى، فيليتسيا».

وثائقي

أن يتناول فيلم وثائقي لمخرج أميركي من أصل أفريقي موضوع سلطة الشرطة، فلا بدّ له من أن يعرض تاريخ العنصرية وعلاقته بالسلطة والسياسات الداخلية الأميركية

فيلم Power

موجز تاريخ وحشية الشرطة الأميركية

ميار مهنا

تنادي أصوات راديكالية في الولايات المتحدة الأميركية، بين الفترة والأخرى، بإعادة النظر في الدعم الضخم الذي تقدّمه حكومة بلادهم لجهاز الشرطة، لعل أبرزهم نوام تشومسكي، والناشطة الأفروأميركية أنجيلا ديفيس، التي دعت إلى إلغاء الشرطة والسجون باعتبارهما عنصريين عنيفين بطبيعتهما، وتفكيك هاتين المؤسستين الرأسماليتين بغية إعادة هيكلتهما. بالطبع، يرتبط كلام ديفيس بالامتيازات الكبيرة والكتلة النقدية الضخمة التي تقدمها الحكومة الأميركية للشرطة، ما يكسبها سلطة وسطوة تسمح لعناصر الشرطة بالقتل والسحل وبالتسبب بإصابات بالغة وبالاعتقال التعسفي.

أين تنتهي سلطة الشرطة؟ سؤال عريض يطرحه فيلم المخرج يانس فورد، Power، وثائقي صدر أخيراً بإنتاج منصة نتفليكس، وكي يجيب عن هذا السؤال يغوص الفيلم في أصول الشرطة الأميركية ويفكك ممارساتها التي كثيراً ما تتسم بالعنصرية والطبقية.

أن يتناول فيلم وثائقي لمخرج أميركي من أصل أفريقي موضوع سلطة الشرطة وممارساتها، فلا بدّ له من أن يعرض تاريخ العنصرية وعلاقته بالسلطة والسياسات الداخلية الأميركية، التي أبقت على التمييز لخلق مجتمع متصارع، غير متساوٍ اجتماعياً، بحجة أن إحدى فئات المجتمع تساهم، مباشرة، في انتشار الجريمة.

غير أن الفيلم اقتصر على تفكيك جهاز الشرطة من ناحية علاقته بالأميركيين السود، على الرغم من أن للموضوع زوايا متعددة، تتعلق بشكل النظام الأميركي الرأسمالي الذي يزيد المهمشين تهميشاً، ويحمي أصحاب الملكيات الكبيرة، وهذا ما يأتي على لسان الصحافي الحائز على جائزة بولتزر ويسلي لوير باقتضاب في الفيلم: «تاريخياً، كان عمل الشرطة هو إخضاع فئة صغيرة لتحقيق مصالح الفئات الأكبر». يتخذ فورد، الذي حقق في مقتل شقيقه في فيلمه الذاتي المؤلم Strong Island، نهجاً أبعد بكثير مما كان عليه في فيلمه السابق ويناقش قضية أعمّ وأعقد. هذه المرة، ينظم الشهادات الحاضرة في الفيلم ويكشف الخلفيات بغية تفكيك الصور التي أصبحت مألوفة للغاية، وإحداث خرق بالبنى المعرفية التي كونتها السلطة لصورة الشرطة في كلاسيكيات السينما الأميركية وفي وسائل الإعلام، وعبر التحقيب التاريخي الذي يوضح كيف كُرّست هذه السلطة وعززت قبضتها على شريحة لا بأس بها من المواطنين الأميركيين. الفيلم يعرض التسلسل الهرمي في المجتمع الأميركي، الذي استغلته السلطات بهدف ترسيخ الشرخ بين الأقوى والأضعف. وبناءً على ذلك، يطرح أسئلة ذات مستويات عدة، إلا أنها تبقى معلقة نظراً إلى تعقيدها وارتباطها بسياقات ربما تحتاج ساعات لشرحها. من يضبط قوة الشرطة المطلقة؟ وهل هناك محظورات في عملها؟ وفي هذه الدول «الديمقراطية» مَن الأكثر قوةً، الشعب أم الشرطة؟

> يُحدث الوثائقي خرقاً في البُنى التي كونتها السلطة عن الشرطة

يشتبك تاريخ الشرطة الأميركية بتاريخ التمييز العنصري الذي قام على سحق السود مقابل منح امتيازات كبيرة للبيض. وعلى الرغم من أن حوادث عنف الشرطة الأميركية تشغل وسائل الإعلام بين الفترة والأخرى، إلا أن فورد يوضح في الفيلم أن العنف ليس بالأمر الجديد، وإنما له جذور ضاربة في القدم وممتدة عبر التاريخ الأميركي. وكما ينتج السجن الجريمة في بعض الأحيان، تنتج سلطة الشرطة شبه المطلقة مجتمعاً غارقاً في الفوضى، إذ لا تتعارض أسباب الوجود مع النتائج وإنما تعززها، وخصوصاً في مسألة الشرطة الأميركية، فالمجتمع الذي كبلته القيود التأديبية لا يتوانى عن خرق القوانين، على مبدأ أن بطش من في يدهم القوة الشرعية قائمٌ بكل الأحوال. يرجع فورد في مقابلاتٍ مع مؤرخين وصحافيين وأكاديميين أميركيين إلى النقطة الأولى من نشوء الشرطة، بالتحديد في ولاية بوسطن عام 1838، عارضاً الجذور العسكرية للشرطة في الولايات المتحدة، فيتضمن الفيلم وثائق تبين أن الشرطة الأميركية تطورت من دوريات العبيد التي وظفت تأديب العبيد وحظر تجولهم من دون إذن سيدهم، وتنظيم الترتيب الطبقي بين البيض والملونين والسود، إلى ما وصلت إليه الشرطة اليوم. يقول البروفيسور في جامعة نيويورك نيكيل بال سينغ، في الشهادة المضمنة في الفيلم، إن تطور الشرطة الأميركية له أبعادٌ ثلاثة: أولها دوريات العبيد، التي قبضت على العمال السود وقهرتهم. ويظهر الثاني عند حدود التوسعات، إذ كان المستوطنون يهدفون إلى تأسيس حقوق خاصة بهم تضمن ملكيتهم للأراضي. والبعد الأخير تطور مع تقدّم الرأسمالية الأميركية والطلب المتزايد على العمال. وتبعاً لذلك، فإن هذه السلطة تبدأ وتنتهي بالملكية، فالشعب الذي يعتبر ملكية خاصة، كما في حالة العبيد، يمثلون خطراً على النظام الاجتماعي الذي يستند إلى الملكية، لذلك هم ضحايا هذا النظام، على حد تعبير سينغ.

في إطار نقاشه للعلاقة التاريخية بين السلطة السياسية والعبودية، يعرض فورد النقاشات على مسألة العرق التي أثيرت مع قدوم المهاجرين من أوروبا إلى أميركا في تسعينيات القرن السابع عشر، والتفريق بين الخدم البيض والعبيد السود حتى على مستوى الامتيازات، ففي تلك الفترة دخلت شريحة جديدة وهم فقراء البيض، ومع ذلك لم تكن هذه الطبقة سواسية مع العبيد. ففي فرجينيا، خطرت فكرة لحاكم المستعمرة، للتأكد من عدم اتحاد العبيد والخدم للإطاحة به، ألا وهي أن الخدم سيجلدون وهم بكامل لباسهم على عكس العبيد الذين سيعاقبون وهم عراة. وهذا يدل على أمرين؛ الأول أن عنصرية النظام الأميركي قد طاولت المهاجرين الأوروبيين (البيض)، لا سيما الإيطاليين والأيرلنديين منهم، وكرست فكرة مفادها أن السود هم الأضعف.

«العدالة لكل ضحايا وحشية الشرطة» في واشنطن، 27 يوليو 2024 (بروبال رشيد/ Getty)

نفي الروح

يقدم المخرج يانس فورد (الصورة)، تطيراً فلسفياً في Power عن طريق مقابلة مع أستاذ فلسفة من جامعة إيموري، هو ساموبل كاندلر دوبز، الذي يستعرض الأصول النظرية والمنطق الثقافي الآتي من أوروبا في التعامل مع السود، حيث يرى ديفيد هيوم أن السود يكررون الكلام وحسب، كالببغاوات، أما توماس جيفرسون فيقول إن الأسود ليس بإمكانه ابتكار فكرة خاصة، ولا يوجد لديه أي إبداع، بينما نفى هيغل أن تكون لدى الإنسان الأسود روح.

إضاءة

الذكاء الاصطناعي... قصص قصيرة متشابهة

ريم ياسر

يمكن للذكاء الاصطناعي أن يجعلنا مُبدعين، غير أن كلفة الاعتماد عليه قد تكون مخيبة على المستوى الجماعي. هذا ما تُشير إليه أحدث دراسة حول استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال الإبداع، والتي قدمها كل من أنيل دوشي من جامعة لندن، وأوليفر هاوزر من جامعة إكستر. لإثبات ذلك، وضع الباحثان عدداً من الأفراد في تجربة عملية، إذ كُلّفوا بكتابة قصة قصيرة من ثمانية أسطر، على أن تكون مناسبة لجمهور المراهقين والشباب، مع حرية اختيار الموضوع. في هذه التجربة، سُمح لبعض المُشاركين باستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين نصوصهم ودعم أفكارهم، بينما لم يُسمح للآخرين بذلك. نشرت نتائج هذ الدراسة أخيراً على منصة Science Advances.

وبحسب هذه الدراسة، فإن استخدام الذكاء الاصطناعي حسّن الأفكار الواردة في القصص النهائية وجعلها أكثر قبولاً لدى المحكمين. في أعقاب هذا الاختبار، أجرى دوشي وهاوزر اختباراً آخر للمُشاركين لقياس مدى إبداعهم من دون الاعتماد على الذكاء الاصطناعي. أظهرت نتائج الاختبار الأخير أن أولئك الذين يتميزون بإبداع فطري في سرد القصص حصلوا على درجات عالية في الاختبار، سواء مَن اعتمدوا على الذكاء الاصطناعي أو مَن لم يستخدموه. لم ترتفع كتابات الأشخاص الأكثر إبداعاً إلى آفاق جديدة، أو بمعنى آخر لم يحمل الذكاء الاصطناعي أي فائدة لهم أو تأثير إيجابي في إبداعهم، بل كان له تأثير سلبي في بعض الحالات. أما أولئك الذين لديهم مستويات منخفضة في السرد، فقد ساهم الذكاء الاصطناعي في تحسين قدراتهم وقدموا بالفعل نصوصاً ذات جودة ملحوظة. يبدو هذا أمراً جيداً بالطبع، خاصة أن الباحثَين وجدا أن متوسط الجودة لدى المشاركين قد ارتفع بالفعل. ربما يعني هذا أن الاعتماد على الذكاء الاصطناعي قد يحسن مستويات الإبداع والابتكار لدى الأفراد في مجال الكتابة. في الحقيقة، لم يكتفِ الباحثان بهذين الاختبارين فقط، فحين حلّلا القصص النهائية وقارناها بعضها ببعض، توصلا إلى أمر مثير للقلق. وجد الباحثان أن مستوى الجودة العامة قد تحسن بالفعل لدى المشاركين، غير أن المجموعة التي استخدمت الذكاء الاصطناعي كانت قصصها أكثر تشابهاً. وفقاً لهذه الدراسة، فقد خلص الباحثان إلى أن الذكاء الاصطناعي جعل أسلوب الكتابة أكثر احترافية بالفعل لكنه قلل التباين في المخرجات الإبداعية، أو بمعنى آخر فإن الذكاء الاصطناعي يعمل على تحسين الكفاءة على حساب التنوع. لا تنطبق النتائج، بحسب الدراسة، على الفنون البصرية أو على المواد المكتوبة الأخرى، كالفكاهة مثلاً التي فشل الذكاء الاصطناعي في تعزيزها. تُحذّر الدراسة من أن تقليص تنوع الأفكار الناجمة عن استخدام الذكاء الاصطناعي سيمثل تحدياً في المستقبل. بحسب هذه الدراسة، قد تكون النصوص الإبداعية كالمقالات والقصص ذات جودة أعلى عندما تُكتب بمساعدة الذكاء الاصطناعي، لكنها قد تكون جودة مملة، كما يقول دوشي وهاوزر في ورقتهما البحثية. وفي ظل عالم تنافسي، قد تبرز الحاجة إلى النتائج التي تُنشأ من دون مساعدة الذكاء الاصطناعي بسبب تميزها أو فرادتها.

> تقليص تنوع الأفكار الناجمة عن الذكاء الاصطناعي سيمثل تحدياً

في الوقت الذي تُشير فيه هذه النتائج إلى زيادة في الإبداع الفردي، فهناك خطر آخر متمثل في فقدان الإبداع الجماعي. وإذا ما افترضنا مثلاً أن صناعة النشر ستعتمد في المستقبل على القصص المكتوبة بمساعدة الذكاء الاصطناعي، حينها ستكون القصص المنتجة أقل تفرداً وأكثر تشابهاً بعضها مع بعض بمرور الوقت. السبب هنا، كما تقول الدراسة، أن الذكاء الاصطناعي يتغذّى على ما هو متاح، فإذا كان المتاح متشابهاً فإن نسبة التباين ستتقلص بدورها في نحو مطرد. ربما تحمل هذه الدراسة جانباً مطمئناً، لكنها طمأنينة حذرة ومتوجسة بشأن الاعتماد الواسع والمتزايد على هذه التقنيات. فقد تساعد هذه التقنيات الأشخاص الأقل إبداعاً لكنها تقلل إبداع المجموعة ككل، وهي مُقايضة مربكة بلا شك.

استخدام الذكاء الاصطناعي حسّن الأفكار الواردة في القصص النهائية (فرانس برس)

متابعة

العلم الفلسطيني يضيء حفل «ماسيف أتاك» في بريطانيا

لطالما دعمت فرقة ماسيف أتاك إلى وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مدينةً جرائم الاحتلال الإسرائيلي هناك

لندن ـ **العربي الجديد**

أضاءت ألوان العلم الفلسطيني متنزّه كليفتون داون في مدينة بريستول البريطانية، خلال عرض موسيقي لفرقة ماسيف أتاك الشهيرة (Massive Attack)، التي دعت إلى وقف إطلاق النار في غزة منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023. وكان العرض الموسيقي جزءاً من فعاليات يوم حافل خصّصته الفرقة لمكافحة التغير المناخي، وحظي باهتمام صحافي وشعبي واسع، خصوصاً أنه الأول للمجموعة البريطانية في مكان تأسيسها، أي مدينة بريستول، منذ خمس سنوات.

وحمل اليوم اسم «أكت 1,5»، وهو اسم معاهدة الأمم المتحدة للمناخ التي دعت البلدان إلى الحفاظ على الاحتباس الحراري العالمي عند عتبة 1,5 درجة مئوية. بالإضافة إلى عرض «ماسيف أتاك»، شهد «أكت 1,5» عروضاً أخرى لمغني الراب الأميركي كيلر مايك، وفرقة لانكوم الشعبية الأيرلندية، والممثلة والموسيقية المرشحة لجائزة الأوسكار سامانثا مورتون. وسبق أن عبّرت «ماسيف أتاك» عن دعمها للقضية الفلسطينية في عروضها أكثر من مرة، كان آخرها خلال حفل موسيقي في مدينة إسطنبول التركية في يوليو/تموز الماضي، حين عرضت على الشاشة إحصاءات حول الجرائم الإسرائيلية المتواصلة بحق الفلسطينيين في حرب الإبادة الحالية ضد قطاع غزة.

كذلك، دعا أعضاء الفرقة مراراً إلى وقف إطلاق النار، ووقعوا بيانات متعددة تدعو إلى إنهاء الحرب الإسرائيلية على القطاع. إضافةً إلى ذلك، تعاونت «ماسيف أتاك» في ديسمبر/كانون الأول الماضي مع مجموعة الهيب هوب يونغ فاذرز وفرقة فونتاينز دي سي لإطلاق اليوم ذهبت عائداته لدعم عمليات منظمة أطباء بلا حدود في قطاع غزة.

لطالما رفعت عروض «ماسيف أتاك» الموسيقية شعارات سياسية، واتخذ أعضاؤها مواقف من قضايا مختلفة، ما جعلها واحدةً من أقدم الفرق الموسيقية الداعمة للقضية الفلسطينية. ويعود هذا الدعم في المقام الأول إلى أحد الأعضاء المؤسسين للفرقة روبرت دل نايا، والمعروف أيضاً باسم «ثري دي»، الذي تحدّث مراراً في مقابلاته عن معاناة الفلسطينيين في ظل الاحتلال الإسرائيلي.

منذ سنوات طويلة، تبنّى دل نايا وفرقته مبادئ حركة مقاطعة إسرائيل (بي دي إس)، وتحدّث في أكثر من مناسبة عن أهمية التزامها، كما كان الحال بالنسبة إلى مقاطعة نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا. بالإضافة إلى مشاركته في مبادرات وحملات مختلفة تدعم الفلسطينيين.

في سياق مشابه، ألغى مغني الراب الأميركي ماكليمور (وهو داعم للقضية الفلسطينية) حفلاً كان مقرراً أن يُقام في دبي خلال أكتوبر/ تشرين الأول المقبل، احتجاجاً على «دعم الإمارات لقوات الدعم السريع»، أحد المشاركين الرئيسيين في الحرب الأهلية المستمرة في السودان. وكتب ماكليمور عبر منصة إنستغرام: «الوضع الحالي في السودان مُلح ومروع ويمر من دون أن يحظى باهتمام عالمي.. أتابع الناشطين السودانيين الذين يحاولون أن تجد أصواتهم آذاناً مُصغية». وأضاف: «إلى أن تتوقف الإمارات عن تسليح قوات الدعم السريع وتمويله، لن أحيي حفلات هناك».

من أقدم الفرق الموسيقية الداعمة للقضية الفلسطينية (أكسس)

الممثلة سمر سامي (فيسبوك)

مسلسل

«عقد إلحاق»... دراما نفسية

عدنان حمدان

قرّرت شركة بنتالنس للإنتاج صناعة عمل سوري قصير، لتغامر فيه وتبيعه لمنصات العرض في الوقت الذي يبتعد فيه عدد من المنصات عن شراء الأعمال السورية القصيرة، لكن بعد سنتين من المفاوضات، بيع مسلسل «عقد إلحاق» أخيراً لمنصة Viu. ورغم أن المنصة محدودة الانتشار، فإن العمل كالعادة سُرّب على «تليغرام»، ووصل للجمهور وحقق حالة شعبية لم نشاهدها ربما منذ عرض مسلسل «قيد مجهول». الفضل في ذلك يعود إلى أبطال الحكاية أولاً، وهم دانا مارديني، ومهيار خضور، ونانسي خوري، وسمر سامي، وصباح الجزائري، وحسن عويتي، وقمر خلف. العمل من إخراج الشاب ورد حيدر في أولى تجاربه التلفزيونية. الحكاية برمّتها قائمة على مجموعة عوامل نفسية، تبدأ مع ريما بطلة الحكاية التي تعيش في ميتم بعدما رُميت فيه وهي طفلة لعدم معرفة من هما والداها، كما ارتُكبت بحقّها جريمة اغتصاب طفلة. هكذا، تخوض ريما صراعاً حاداً كي تُخفي ما جرى معها داخل الدار الذي تعاني فيه من مشكلات أخرى من سوء معاملة وبيئة غير سوية.

تكبر ريما بين أحضان أم تتبناها بعقد إلحاق، لتجدها في بيئة صحية، لكنها ما زالت تستذكر ما جرى لها. تعمل في الرسم والنحت كما والدتها، وتخلق من خلال لوحاتها عالمها الخاص. ترسم وجوهاً، وتُنجز منحوتات، لتجد نفسها متورطة مع عصابة لبيع الآثار تطلب منها أن تصنع منحوتة شبيهة بلوحة أثرية، وتلاحقها مع صديقتها لمى (نانسي خوري).

في خضم كل هذا، تعيش ريما قصة حب مع جاد (مهيار خضور)، الذي يتورط بتهريب البشر من سورية عبر البحر، ويموت بسببه بعض الأشخاص. وهنا يجد نفسه متورطاً بإزهاق أرواح ويحب ريما التي يرفضها أهله.

بعد عدة صراعات بين ريما وكل ما يجري حولها، نجدها تتخيل كل هذا، ليتبين أنها مريضة بالفصام والذهان معاً. تخلق عالمها الخاص وتعيش فيه ولا أحد يعرف بذلك سوى هي. فلا توجد لمى ولا عصابة. يكتشف ذلك جاد حبيبها، وشقيقتها بالتبني، ليبدأ معها مرحلة العلاج. تتزوج من جاد الذي يضحي من أجلها، وتنتهي الحكاية بصعقة كبيرة للجمهور لم يكن يتوقعها. أداء الممثلين كان لافتاً، فلعبت دانا مارديني دوراً مميزاً، وقدمت الشخصية بإقناع واضح. أيضاً، لا بدّ من الثناء على أدوار كل من سمر سامي وصباح الجزائري ونانسي خوري وحسن عويتي.

> امرأة تعيش في عالم نكتشف أنه سلسلة من الأحداث الوهمية

القصة لا تخلو من البرود في البدايات، لكن حرارتها ترتفع بالتدريج حتى تُخلّ العقدة في النهاية بطريقة مشوقة. العمل يضيء على عوامل عدة مهمة، أبرزها أطفال دور الأيتام، وحالات التحرش والاغتصاب التي قد يتعرض الأطفال لها، عدا عن دور الصحة النفسية التي أعطيها البشر، متمثلة قصص هؤلاء الضحايا بشخصية ريما التي لاقت ما لاقته من ويلات في الطفولة، عدا عن الأداء المميز لجميع الشخصيات، حتى لو كان بعضها على الحياد ويمكن حذفه من المسلسل من دون أن يؤثر في الحكاية نفسها. كما أن الأطفال الذين لعبوا الأدوار كان أداؤهم غاية في الإتقان وأبرز من النجوم في بعض الأماكن. أعاد العمل للدراما السورية بريقاً ما كان حاضراً في مسلسلات سابقة، رغم أن العمل لا يخلو من الأكشن والعامل النفسي، إلا أن الحكاية باتت حاضرة بقوة من دون إسفاف أو مبالغة، فظهرت بصيغة إنسانية لافتة يمكنها التأثير في المشاهد، ليستخلص منها دروساً وعبرة ومتعة.